Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهرزاد : (تخلص من يده وتنظر إلى خيالها في الحوض) أين هي ؟ (تنزع الشعرة البيضاء)[1].

وعندما يعود شهريار في نهاية المسرحية من رحلته منهوكا مقهورا ، تنعى إليه نفسه ، وتذكره بأنه ليس سوى شعرة بيضاء قد نزعت من قبل[2]. وهذه إشارة إلى إفلاس تجربة شهريار كل هذه التضيمنات تخرج « شهرزاد » عن كونها شخصية عادية واقعية ، وتخولها لأن تكتسب معنى مجازيا رمزيا .

وقد ظل شهريار يطلب سر شهرزاد وحقيقتها، الحقيقة التي ملأت قلبه وعقله . وأراد أن يواجهها في صميمها ، فشد الرحال ، وانطلق يطوف أرجاء الأرض بحثا عن السر الذي أقلقه ، وهروبا من ذراعي شهرزاد التي ضيقتا عليه الخناق ، ظنا منه أنه سيتحرر من كل ما هو مادي . فجاب الصحراء ، والصحراء أشبه ما تكون بعيني شهرزاد ، تلك التي ليس فيها شيء ، والتي يكمن فيها كل شيء . ولكن اللغز الأكبر كان يتمثل له من كل مكان ، فيواجهه في أشكال متعددة ، في عيني بيديا في الهند ، وفي تمثال ايزيس في مصر ، وما تلك الأشياء إلا صور متكررة لشهرزاد . وبذلك تغدو شهرزاد رمزا لأسرار الطبيعة والحياة ، هي الكون بأسره بكل ما يكتنفه من أسرار عجيبة كلما اقترب المرء منها بعد عن حقيقتها ، وكلما حاول الابتعاد عنها وجد نفسه أسيراً في محيطها . وعندما عاد شهريار من رحلته المضنية ، بدا وكأنه ارتفع قليلا عن المستوى العادي للإنسان ، وأصبح كأنه صوفي يخترق ببصيرته عالم الغيب ، فهو يفهم ذلك الهذيان الغريب الذي يسمعه في خان أبي ميسور ، ويرى الأشياء على غير ظاهرها ، وهو يبدو وكأنه قد تجاوز حدود الغيرة ، وكل

(١) نفغس المصدر ص ٧٠.

(٢) نفس المصدر، ص ١٥١ ـ ١٥٢.